

أَفْضَلُ أَيَّامِ أَسْبُوعِنَا وَهُوَ يَوْمُ إِمَامِ زَمَانِنَا صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ وَأَفْضَلُ مَا تُزَيَّنُ بِهِ صَحَائِفُ الْأَعْمَالِ بِالصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ الْأَطْهَارِ فَلْنُزَيِّنْ صَحَائِفَ أَعْمَالِنَا فِي صَبِيحَةِ يَوْمِ إِمَامِ زَمَانِنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ .

يا زهراء

أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَخْرَجَنَا مِنْ حُدُودِ الْبَهِيمِيَّةِ إِلَى حَدِّ الْإِنْسَانِيَّةِ بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ وَآلِ عَلِيٍّ ، وَ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَكْمَلَ دِينَنَا وَآتَمَّ النِّعْمَةَ عَلَيْنَا بِمُودَةِ عَلِيٍّ وَآلِ عَلِيٍّ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
طَيَّبَ مَوَالِدَنَا وَطَهَرَ خَلْقَتَنَا بِمَحَبَةِ عَلِيٍّ وَآلِ عَلِيٍّ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَنَّ عَلَيْنَا بِأَعْظَمِ مِنَّةٍ وَ
أَسْبَغَ الْأَلَاءَ تَطَوَّلَ بِهَا وَتَحَنَّنَ وَتَمَنَّ وَتَفَضَّلَ أَعْنِي النِّعْمَةَ الْعَظِيمَى عَلِيًّا وَآلِ عَلِيٍّ ، وَ
الصَّلَاةِ فِي أَكْمَلِ مَعَانِيهَا عَلَى هَادِينَا مِنَ الضَّلَالَةِ وَمُخْرِجِنَا مِنْ حَيْرَةِ الْجَهَالَةِ حَبِيبِ الْقُلُوبِ
وَشَفِيعِ الذُّنُوبِ وَطَيِّبِ الْعُيُوبِ خَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ وَ الْمُرْسَلِينَ سَيِّدِنَا وَنَبِينَا وَحَبِيبِنَا أَبِي
الْقَاسِمِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الْأَطْيَبِينَ الْأَطْهَرِينَ .

وَاللَّعْنَةُ الدَّائِمَةُ عَلَى أَعْدَائِهِمْ وَشَانِيهِمْ وَبِغْضِيهِمْ وَمُنْكَرِي فِضَائِلِهِمْ وَالمَشْكُوكِينَ فِي
مَقَامَاتِهِمْ المَحْمُودَةِ وَالعَلِيَّةِ عِنْدَ رَبِّ العِزَّةِ تَعَالَى شَأْنُهُ وَتَقَدَّسَ وَ عَلَى أَعْدَاءِ شِيعَتِهِمْ إِلَى
قِيَامِ يَوْمِ الدِّينِ .

سَيِّدِي يَا بَقِيَّةَ اللَّهِ يَا وَجْهَ اللَّهِ الَّذِي إِلَيْهِ يَتَوَجَّهُ الْأَوْلِيَاءُ :

يَا أَيُّهَا الْمَوْلَى الْوَلِيُّ وَمَنْ لَهُ الشَّرْفُ الْعَلِيُّ وَمَنْ بِهِ أَنَا وَائْتَقُ

يَا أَيُّهَا الْمَوْلَى الْوَلِيُّ وَمَنْ لَهُ الشَّرْفُ الْعَلِيُّ وَمَنْ بِهِ أَنَا وَاثِقُ

لَا أُبْتَغِي مَوْلَى سِوَاكَ وَلَا أَرَى إِلَّا وِلَاكَ وَمَنْ عَدَاكَ فَطَالِقُ

كَمْ يَعْدِلُونِي فِي هَوَاكَ تَعْنُفًا

كَمْ يَعْدِلُونِي فِي هَوَاكَ تَعْنُفًا أَنَا عَاشِقٌ أَنَا عَاشِقٌ أَنَا عَاشِقٌ

لَا أُبْتَغِي مَوْلَى سِوَاكَ وَلَا أَرَى إِلَّا وِلَاكَ وَمَنْ عَدَاكَ فَطَالِقُ

سَيِّدِي يَا بَقِيَّةَ اللَّهِ سَيِّدِي أَيُّهَا السَّبَبُ الْمُتَّصِلُ بَيْنَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ :

أُحِبُّ قَصِي الرِّحْمِ مِنْ أَجْلِ حُبِّكُمْ وَأَهْجُرُ فِيكُمْ أُسْرَتِي وَبَنَاتِي

فِيَا رَبِّي زِدْنِي فِي هَوَايَ بِصِيرَةً

فِيَا رَبِّي زِدْنِي فِي هَوَايَ بِصِيرَةً وَزِدْ حُبَّهُمْ يَا رَبِّي فِي حَسَنَاتِي

سَادَاتِي آلَ رَسُولِ اللَّهِ :

أُحِبُّ قَصِي الرِّحْمِ مِنْ أَجْلِ حُبِّكُمْ وَأَهْجُرُ فِيكُمْ أُسْرَتِي وَبَنَاتِي

أَعُودُ إِلَى تِمَّةِ كَلَامِي الَّذِي وَصَلْنَا فِيهِ إِلَى قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْخُطْبَةِ الصَّادِقَةِ الشَّرِيفَةِ فِي وَصْفِ الْمُعْصُومِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ :

مَعْرُوفًا بِالْحِلْمِ وَالْبِرِّ فِي يَفَاعِهِ مَنَسُوبًا إِلَى الْعَفَافِ وَالْعِلْمِ وَالْفَضْلِ عِنْدَ انْتِهَائِهِ , بَقِيَّتِ

هُنَاكَ سَطُورٌ مِنْ هَذِهِ الْخُطْبَةِ الشَّرِيفَةِ , مِنْذُ شَهْرٍ وَ نَحْنُ نُقَسِّمُ دَرَسَ كِتَابِ غَيْبَةِ شَيْخِنَا النِّعْمَانِيِّ

رَحْمَةً مِنَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِلَى قَسْمَيْنِ : الْقَسْمُ الْأَوَّلُ نَتَنَاوَلُ فِيهِ شَطْرًا مِنَ الْحَدِيثِ الرَّضَوِيِّ الشَّرِيفِ الَّذِي تَمَّ

الْكَلَامُ عَنْهُ مِنْ أَرْوَاعِ أَحَادِيثِنَا الْمُعْصُومِيَةِ الْكَرِيمَةِ الَّتِي تُحَدِّثُنَا عَنْ صِفَاتِ الْمُعْصُومِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ بَعْدَ

تمام الكلام في الحديث الرضوي الشريف شَرَعْتُ في بيانٍ إجماليٍ لما جاء في الخطبة الصادقية الشريفة التي قرأتُ بعض عبائرها قبل قليلٍ عليك كثيرٌ من المعاني التي وردت في الخطبة الصادقية الشريفة مَرَّت الإشارة إليها في شرحنا للحديث الرضوي الكريم و فعلاً في المجالس الأخيرة تناولنا مقداراً و شطراً كبيراً من هذه الخطبة الكريمة بَقِيَت السطور الأخيرة من هذه الخطبة الشريفة نحاول في هذا المجلس المرور عليها بشكلٍ سريعٍ فقط من جهة البيان اللغوي لأن هذه المعاني المذكورة في هذه السطور الأخيرة مَرَّ تبيانها وفقاً للروايات المعصومية الشريفة في المجالس الماضية لذا لا أعيد الكلام فقط أقرأ هذه السطور الأخيرة حتى نتمكن في الأسبوع القادم أو في الأسبوع الذي يأتي بعده إن وفقنا لذلك نتمكن من دراسةٍ عددٍ أكثر من الأحاديث الشريفة التي تتحدث عن سيرة إمام زماننا عليه السلام لنشرع بعد ذلك في باب علائم الظهور لأننا في الأسبوع الماضي كُنَّا قد تناولنا آخر رواية من روايات الفصل الذي عنوانه المصنّف ما نزل في إمام زماننا عليه السلام من القرآن الكريم بَقِيَت عندنا روايات تتحدث عن سيرته الشريفة صلوات الله عليه و عن بعضٍ من خصائص حُكْمِهِ الْمُقَدَّسِ عَلَيْهِ السَّلَامُ و بعد ذلك نَشْرَعُ في الروايات التي تتحدث عن علائم ظهور إمام زماننا عليه أفضل الصلاة و السلام .

أعودُ إلى الخطبة و كما قلتُ في المجالس الماضية هذه المعاني المذكورة في السطور الأخيرة وفقاً للروايات الشريفة وفقاً للزيارات الكريمة المروية عن المعصومين هذه المعاني شرحتها و بينتُ جانباً من مقاصدها و من مضامينها .

في الأسبوع الماضي تم الكلام في قوله عليه السلام : **مَعْرُوفاً بِالْحَلْمِ وَ الْبِرِّ فِي يَفَاعِهِ** , تحدثنا عن معنى الحِلْمِ عن معنى البر و عن معنى قوله عليه السلام في يفاعه في صغر سنه , **مَعْرُوفاً بِالْحَلْمِ وَ الْبِرِّ فِي يَفَاعِهِ** , منسوباً إلى العفاف و العلم و الفضل عند انتهائه , أما العلم فتقدّم الحديث عنه في تعريف العلم من جهةٍ فلسفيةٍ و في معنى علم المعصوم عليه السلام لا أعيد الكلام .

منسوباً إلى العفافِ و العلم و الفضلِ عند انتهائه , و كذلك الفضل تقدم الحديث عن المعنى اللغوي لكلمة الفضل و عن معنى فضل المعصومين صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين و هو كما لهم و هو ملكهم لكل فضيلة و لكل ملكة فاضلة و لكل ملكة حسنة جميلة و تقدم الكلام في هذه المعاني , منسوباً إلى العفافِ و حتى معنى العفاف في المجالس الماضية نحن أيضاً تحدثنا عنه المراد من العفاف أو العفاف المراد من العفاف أو العفاف المراد منه هو التنزه عن كل نقص هو التعالي على كل رذيلة هو الابتعاد عن كل خطأ و زلة و عثرة في الشرع أو في العقل أو في العرف هناك نقائص عقلية يحكم العقل بأنها نقائص هناك نقائص شرعية حكّم الشرع المقدس بنقصانها و بأنها نقائص و هناك نقائص عرفية حكمت الأعراف و الآداب بين أبناء البشر و رسوم الناس في مختلف بقاع الأرض أن هذه من النواقص العفاف أو العفاف هو التجنب و التعالي و التنزه عن كل هذه النقائص و هذه الوصمات منسوباً إلى العفاف و العلم و الفضل عند انتهائه , عند انتهائه المراد أن هذه الصفات ظاهرة في شخص المعصوم عليه السلام للناس إلى آخر لحظة من حياته المقدسة , و أنا قلتُ فيما سلف و كررت هذا الكلام قلتُ الحديث الرضوي الشريف يتحدث عن المقامات الغيبية عن المقامات الباطنية في أغلب جهاته كان يتحدث عن المقامات الغيبية للمعصوم عليه السلام الخطبة الصادقية هذه التي بين أيدينا تتحدث في أغلب عباراتها في أغلب كلماتها عن المقامات الظاهرية للمعصوم عليه السلام و عن خصائصه التي يتمكن الناس من تلمسها و إدراكها فيما لو عاشروا المعصوم فيما لو كانوا على قربٍ منه صلوات الله و سلامه عليه و لذلك هذه الأوصاف التي تتحدث عنها هاتان العبارتان أوصاف ظاهرية يتمكن الناس من تحسسها , معروفاً بالحلم و البر في يفاعه منسوباً إلى العفافِ و العلم و الفضلِ عند انتهائه , أي أنه في جميع حالاته في حال طفولته في حال صباه في حال يفاعه في حال فتوته و شبابه في حال كهولته وفي حال شيخوخته صلوات الله و سلامه عليه و إلى آخر لحظة من لحظات وجوده في هذه الدنيا هذه الأوصاف الذي يعيش معه و الذي يكون على قرب منه يتلمسها يتحسسها يجدها واضحة في قوله

في فعله في حركاته في سكناته و في كل ما يصدر عنه صلوات الله و سلامه عليه و هذا هو سر
كمال أئمتنا صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين و هذا هو سر احتياجنا الأكيد الشديد إليهم و
سر احتياج البشرية طُراً إلى ذواتهم القدسية كمالهم جمالهم جلالهم هو هذا سر ارتباطنا بهم عليهم
أفضل الصلاة و السلام , معروفاً بالحلم و البر في يفاعه منسوباً إلى العفاف و العلم و الفضل عند
انتهائه , و لذلك علماء العامة على طول التأريخ على طول , يتحIRON من شدة عُلقة أولياء أهل
البيت المخلصين بالأئمة عليهم أفضل الصلاة و السلام و لذلك يبررون هذه المعاني منهم من يقول
إن الأئمة يتصرفون بتصرفات يخدعون بها أصحابهم و بسبب هذه التصرفات التي تصدر من الأئمة
عليهم السلام يكون هذا الارتباط الشديد و أن الأئمة صلوات الله عليهم يُظهرون جوانب غيبية
على سبيل التوهيم لأصحابهم و لذلك يرتبطون بهم منهم من يقول هذا الكلام هكذا إما بقصدٍ
واضحٍ و إما من جهله يقول هذا الكلام حين مقايسته لغير الأئمة بهم صلوات الله و سلامه عليهم
أجمعين حينما يريد أن يعيش مع أئمة الضلال الذين يعتقد أنهم هم هؤلاء الأئمة سواء يعيش معهم
أو يراجع حياتهم ما كتبه التأريخ و ما نقله عنهم فحينما يريد أن يُقايِس حتى لو كان يرى الفضل
لأئمتنا فيرى الفضل بنسبةٍ معينةٍ بحدٍ معين و لذلك بعد انتصار الثورة الإسلامية هناك من المسائل
التي طُرحت بين علماء الاجتماع و بين علماء فلسفة التأريخ و بين علماء النفس في الغرب هي
هذه القضية عُلقة الشيعة على مر التأريخ بالأئمة و لذلك ما وجدوا لها تفسيراً قالوا هناك عُنقدة
اجتماعية في المجتمع الشيعي هكذا قالوا : قالوا هناك عُنقدة اجتماعية هذه العُنقدة الاجتماعية ناشئة
من شدة المظلومية لأن هذه الطائفة من الناس كانت تعيش دائماً المعارضة للحكومات للسلطات
بسبب شدة الظلم بسبب شدة الأذية التي عانتها المجموعة البشرية لذلك بسبب هذه الشدة و
بسبب هذه الأذية و بسبب الضغوطات النفسية و السياسية و الاجتماعية و الاقتصادية تولدت
هناك عُنقدة في نفوسهم عُنقدة اجتماعية في كل المجتمع مثل ما تتولد عُنقدة نفسية شخصية تولدت
عُنقدة اجتماعية في كل المجتمع الشيعي و هذه العُنقدة هي التي جعلتهم يتصرفون تصرفاً يختلف عن

سائر المجموعات البشرية في ارتباطاتها بقياداتها و بعضٌ منهم عبّر عن هذه العقدة فسامها بعقدة كربلاء بسبب المظلومية التي مرت على إمام الشيعة في كربلاء و بسبب أن أئمة الشيعة يُرسخون معنى هذه المظلومية في نفوس أشياعهم على طول التاريخ و بسبب أن الشيعة يعيشون هذه المظلومية يقولون تولدت هذه العقدة التي يعبرون عنها بعقدة كربلاء و لهذا السبب كانت هذه الرابطة و الحال أنهم لا يدركون أن السر في هذه الرابطة هو جمال الأئمة هو جلال الأئمة هو كمال الأئمة صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين , هو سلطتهم النورية النافذة على العقول و القلوب و الأرواح و النفوس قبل سلطتهم على الأجساد صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين أما إذا أردنا أن نعطي بعداً آخر لهذه المسألة و الرجوع إلى عالم الميثاق و إلى عالم الخِلقَة الأولى و إلى عالم الذرّ الأول الكلام يختلفُ بالمرّة لكن نحنُ و الذي يظهرُ من ظواهر الأمور السُرّ في هذه العلقَة و السُرّ في هذه العاطفة و السُرّ في هذه المحبة جمال الأئمة جلال الأئمة كمال الأئمة صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين فلم ينقل التاريخ لنا حتى من تأريخ أعدائنا لعنة الله عليهم من المخالفين لأهل البيت صلوات الله عليهم لم ينقل لنا التاريخ نقصاً يُنسَبُ إلى هذه الذوات المقدسة المطهرة سِرّ العلقَة سِرّ العاطفة سِرّ الرابطة قبل أن يكون الشرع قد أمرَ بها هذه المسألة مسألة فطرية فطرة الإنسان تقوده لتعشّق الجميل فِطْرُهُ الإنسان الآن أي إنسان حتى لو بلغ الذرّوة في الجريمة حتى لو مُسِخَتْ فِطْرَتُهُ حتى لو مُسِخَتْ إنسانيته حتى لو تغير و انقلع عن معنى الإنسانية هناك معنى موجود في أعماق الإنسان يشدهُ إلى كل شيءٍ جميلٍ سواء كان في الجانب المادي أو في الجانب المعنوي نفسُ الإنسان تُحِبُّ و تُدْعِنُ لِكُلِّ شيءٍ جميلٍ سواء كان هذا في الطريق الصحيح أم في الطريق الأعوج نفسُ الإنسان ميالة إلى سِرّ العلقَة هنا سِرّ العاطفة و سِرّ المحبة هنا لا في قضية أن الشرع أمرَ بها الشرع جاء ليبيّن لنا الطريق الواضح الشرع جاء ليكشف لنا الظُّلُمَات في هذا الطريق أما السِرّ الفلسفي الأصلي هُنا في العلقَة بأهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين .

..... فو الله ما حُبي لها.....

فو الله ما حُبي لها جاز حدّه لكنها في حُسْنِهَا قد جازت الحدّ

سِرُّ الْعُلُقَةِ بِأَهْلِ الْبَيْتِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ هُنَا فِي أَنْ جَمَاهُمْ فِي أَنْ كَمَاهُمْ فِي أَنْ جَلَاهُمْ لَا حُدُودَ لَهُ وَ مِنْ هُنَا تَبْقَى الْعِلَاقَةُ مَعَ أَهْلِ الْبَيْتِ لَا حُدُودَ لَهَا كَمَا أَنْ جَمَاهُمْ لَا حُدُودَ لَهُ الْعُلُقَةُ مَعَ أَهْلِ الْبَيْتِ تَبْقَى مِنْ دُونِ حُدُودٍ ,

مَعْرُوفًا بِالْحِلْمِ وَ الْبِرِّ فِي يَفَاعِهِ مَنْسُوبًا إِلَى الْعِفَافِ وَ الْعِلْمِ وَ الْفَضْلِ عِنْدَ انْتِهَائِهِ مُسْنَدًا إِلَيْهِ أَمْرٌ وَالِدُهُ , أَسْنَدَ إِلَيْهِ الْأَمْرَ أَيَّ اعْتَمَدَ عَلَيْهِ أَيَّ أَنْ وَالِدُهُ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَالِدِ الْمَعْصُومِ فِي زَمَانِ حَيَاتِهِ يُسْنَدُ تَمَامَ أُمُورِهِ إِلَيْهِ مِنْ دُونِ أَنْ يَشْعُرَ النَّاسُ بِذَلِكَ وَ لِذَلِكَ إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَتَفَحَّصَ فِي طَوَايَا الرِّوَايَاتِ نَجِدُ أَنَّ الْأَئِمَّةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فِي تَمَامِ أُمُورِهِمْ فِي تَمَامِ أَسْرَارِهِمْ يُسْنَدُونَ أُمُورَهُمْ إِلَى أَوْلَادِهِمُ الْمَعْصُومِينَ لَا إِلَى غَيْرِ أَوْلَادِهِمْ نَعْمَ فِي الْأَمْرِ الْاجْتِمَاعِيَةِ الْعَامَةِ حِفَظًا عَلَى أَوْلَادِهِمُ الْمَعْصُومِينَ قَدْ يُسْنَدُونَ الْأُمُورَ إِلَى أَوْلَادِهِمُ الْآخَرِينَ كَمَا فِي حَيَاةِ إِمَامِنَا الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِمَامِنَا الصَّادِقِ فِي أَسْرَارِهِ فِي مَخْتَصَاتِهِ كَانَ يُسْنَدُ الْأَمْرَ إِلَى بَابِ الْحَوَائِجِ مُوسَى ابْنَ جَعْفَرِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ أَمَّا فِي ظَاهِرِ الْأَمْرِ فِي الْمَسَائِلِ الْاجْتِمَاعِيَةِ الْعَامَةِ كَانَ يُسْنَدُ الْأَمْرَ إِلَى وَلَدِهِ إِسْمَاعِيلَ مِنْ هُنَا تَصَوَّرَ بَعْضُ الشَّيْخَةِ أَنَّ إِسْمَاعِيلَ هُوَ الْمَعْصُومُ بَعْدَ إِمَامِنَا الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَكِنْ إِمَامِنَا الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَجَالِسِهِ الْخَاصَةِ مَعَ أَصْحَابِهِ كَانَ يُجْلِسُ إِسْمَاعِيلَ وَ يَلُومُهُ وَ يَقُولُ لَهُ لِمَا لَا تَكُنْ كَأَخِيكَ مُوسَى خَوَاصِ الْأَصْحَابِ هُمُ الَّذِينَ نَقَلُوا هَذِهِ الْكَلِمَاتَ لَنَا إِسْمَاعِيلَ فِي الْمَسَائِلِ الْاجْتِمَاعِيَةِ فِي التَّعَامُلِ الْاجْتِمَاعِيِّ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُسْنَدُ أَمْرَهُ إِلَيْهِ وَ لِذَلِكَ كَمَا قُلْتُ هِيَ هَذِهِ فَتْنَةُ الْإِسْمَاعِيلِيَّةِ مِنْ هُنَا نَشَأَتْ لِأَنَّهُمْ تَصَوَّرُوا أَنَّ الْإِمَامَ هُوَ إِسْمَاعِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِاعْتِبَارِ أَنَّ الْإِمَامَ الصَّادِقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَعْتَمِدُ عَلَيْهِ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأُمُورِ الْاجْتِمَاعِيَةِ بَيْنَ النَّاسِ أَمَّا حَقِيقَةُ الْأَمْرِ لَيْسَ هَكَذَا وَ لِذَلِكَ لِكُلِّ إِمَامٍ مِنْ أُمَّتِنَا إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَرَاجِعَ الرِّوَايَاتِ هُنَاكَ كُنْيَةٌ عَامَةٌ هُنَاكَ كُنْيَةٌ خَاصَةٌ مِثْلًا

إمامنا الرضا عليه السلام حينما نقرأ في حياته يقولون كُنِيَّتُهُ الْعَامَّةُ أَبُو الْحَسَنِ وَ كُنِيَّةُ الْخَاصَّةِ أَبُو مُحَمَّدٍ لِأَنَّ الْإِمَامَ الْمُعْصُومَ لَا يُكْتَبُ إِلَّا بِاسْمِ وَلَدِهِ الْمُعْصُومِ وَ هَذِهِ الْحَقِيقَةُ رُبَّمَا تَخْفَى عَلَى كَثِيرٍ مِنَ الشَّيْعَةِ فِي الرَّوَايَاتِ الشَّرِيفَةِ هَذَا الْمَعْنَى مَوْجُودُ الْكُنْيَةِ الْحَقِيقِيَّةِ وَ كُنْيَةُ خَوَاصِّ الْأُئِمَّةِ أَصْحَابِ الْأُئِمَّةِ هَكَذَا كَانَ يَكُونُ أُنْمَتُهُمْ بِأَسْمِ وَلَدِهِ الْمُعْصُومِ إِمَامِنَا الرِّضَا هَذِهِ الْكُنْيَةُ الْآنَ الْمَشْهُورَةُ بَيْنَ كَثِيرٍ مِنَ عَوَامِ الشَّيْعَةِ هَذِهِ الْكُنْيَةُ لَهَا أَصْلٌ فِي رَوَايَاتِ أَهْلِ الْبَيْتِ الْكُنْيَةُ الْخَاصَّةُ لِلْإِمَامِ الْمُعْصُومِ الْكُنْيَةُ الْخَاصَّةُ لِلْإِمَامِ الصَّادِقِ أَبُو مُوسَى لِأَنَّ وَلَدَهُ الْمُعْصُومَ هُوَ إِمَامِنَا مُوسَى صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ الْكُنْيَةُ الْعَامَّةُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَ هَكَذَا كُلُّ إِمَامٍ لَهُ كُنْيَةٌ عَامَّةٌ وَ لَهُ كُنْيَةٌ خَاصَّةٌ وَ هَذَا الْمَعْنَى لِلَّذِي لَهُ نَظَرٌ دَقِيقٌ فِي طَوَايَا رَوَايَاتِ أَهْلِ الْبَيْتِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ يَجِدُهُ وَاضِحاً هُنَاكَ كُنْيَةُ عَامَّةٌ هُنَاكَ كُنْيَةُ خَاصَّةٌ لِلْمُعْصُومِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَهَكَذَا جَمِيعُ الْأُمُورِ الْخَاصَّةِ لِلْمُعْصُومِ وَ هَذِهِ الْكُنْيَةُ مِثَالُ مِنَ الْأَمْثَلَةِ أَسْرَارِ الْمُعْصُومِ يُسْنَدُهَا إِلَى وَلَدِهِ الْمُعْصُومِ لَا يُسْنَدُهَا إِلَى غَيْرِهِ مِنْ أَوْلَادِهِ الَّذِينَ هُمْ لَيْسَ فِي دَائِرَةِ الْأُئِمَّةِ فِي دَائِرَةِ الْمُعْصُومِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ يَعْنِي لَيْسَ مِنَ الْمُعْصُومِينَ وَ إِنَّمَا أُمْرُ الْوَالِدِ يُسْنَدُ إِلَى الْوَلَدِ وَ مَقْصُودُ الرَّوَايَةِ هُوَ هَذَا الْمَعْنَى مُسْنَداً إِلَيْهِ أُمْرُ الْوَالِدِ وَ هَذَا الْمَعْنَى يُمَكِّنُ لِلنَّاسِ أَنْ يَتَحَسَّسُوهُ خَوَاصِّ الْأُئِمَّةِ يَدْرُكُونَ هَذِهِ الْحَقِيقَةَ خَوَاصِّ الْأُئِمَّةِ هُمْ أَصْلًا عَلَى مَلَاسَةِ شَدِيدَةٍ مَعَ هَذَا الْأَمْرِ وَ غَيْرِ خَوَاصِّ الْأُئِمَّةِ إِذَا أَرَادُوا أَنْ يَبْحَثُوا عَنِ الْحَقِّ وَ أَنْ يَتَّبِعُوا فِي دَقَائِقِ الْأُمُورِ يَجِدُونَ أَنَّ الْإِمَامَ الْمُعْصُومَ يَعْتَمِدُ فِي دَقَائِقِ أُمُورِهِ عَلَى وَلَدِهِ الْمُعْصُومِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ , مُسْنَداً إِلَيْهِ أُمْرُ الْوَالِدِ , مُسْنَداً إِلَيْهِ أُمْرُ الْوَالِدِ فِي حَيَاتِهِ فِي خَاصَّةِ أُمُورِهِ وَ لَوْ غَابَ الْإِمَامُ أَوْ سَافَرَ الْإِمَامُ مِنَ الَّذِي يَقُومُ مَقَامَهُ الَّذِي يَقُومُ مَقَامَهُ وَلَدَهُ الْمُعْصُومِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ وَ هُوَ الَّذِي يَقُومُ بِتَغْسِيلِهِ وَ تَكْفِينِهِ وَ بِجَمِيعِ حَالَاتِهِ وَ فِي الْعَرَفِ أَنَّ الَّذِي يَقُومُ بِهَذَا الْأَمْرِ هُوَ الْإِبْنُ الْأَكْبَرُ وَ فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ الْإِمَامُ الْمُعْصُومُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كِإِمَامِنَا الصَّادِقِ خَلْفَ عَبْدِ اللَّهِ وَ عَبْدِ اللَّهِ أَكْبَرَ مِنْ إِمَامِنَا الْكَاطِمِ وَ الَّذِي تَوَلَّى التَّغْسِيلَ وَ التَّكْفِينَ وَ الصَّلَاةَ عَلَى الْإِمَامِ مِنْ هُوَ إِمَامِنَا الْكَاطِمِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ وَ هَذِهِ الظُّوَاهِرُ نَجْدَهَا جَلِيَّةً فِي رَوَايَاتِ أَهْلِ بَيْتِ الْعِصْمَةِ

صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين مُسْنَدًا إِلَيْهِ أَمْرُ وَالِدِهِ , صَامِتًا عَنِ الْمَنْطِقِ فِي حَيَاتِهِ وَ هَذِهِ الصِّفَةُ ظَاهِرَةٌ فِي كُلِّ الْمُعْصُومِينَ إِمَامِنَا الْكَاطِمِ فِي زَمَانِ أَبِيهِ لَا يَنْطِقُ بَيْنَ النَّاسِ وَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَنْطِقَ يَنْطِقُ عَنِ لِسَانِ أَبِيهِ وَ هَكَذَا سَائِرُ الْأَئِمَّةِ إِمَامِنَا الرِّضَا فِي زَمَانِ إِمَامِنَا الْكَاطِمِ لَا يَنْطِقُ وَ إِذَا نَطَقَ نَطَقَ عَنِ أَبِيهِ يُبَلِّغُ عَنِ أَبِيهِ قَالَ أَبِي إِنَّمَا يَنْطِقُ بَعْدَ رَحِيلِ وَالِدِهِ الْمُعْصُومِ وَ هَذِهِ الصِّفَةُ وَاضِحَةٌ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فِي حَدِيثِ الْمَعْرِفَةِ بِالنُّورَانِيَةِ الَّذِي يَنْقُلُهُ لَنَا سَلْمَانَ وَ أَبُو ذَرٍّ رِضْوَانَ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِمَا وَ إِمَامِنَا يَخَاطِبُهُمَا : يَا سَلْمَانَ وَ يَا جُنْدَبَ وَ جُنْدَبُ هُوَ أَبُو ذَرٍّ , يَا سَلْمَانَ وَ يَا جُنْدَبَ لِيَبْكُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ يَبْدَأُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِحَدِيثِهِمْ عَنِ خِصَائِصِ مَعْرِفَتِهِ بِالنُّورَانِيَةِ إِلَى أَنْ يَقُولَ : وَ صَارَ مُحَمَّدٌ النَّاطِقُ وَ صَرْتُ أَنَا الصَّامِتُ وَ صَارَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ النَّاطِقُ وَ صَرْتُ أَنَا الصَّامِتُ وَ إِنَّهُ لَا بَدَّ فِي كُلِّ عَصْرٍِ مِنَ الْأَعْصَارِ أَنْ يَكُونَ فِيهِ نَاطِقٌ وَ صَامِتٌ , يَعْنِي فِي كُلِّ عَصْرٍِ مِنْ أَعْصَارِ الْأَئِمَّةِ يَعْنِي فِي زَمَنِ إِمَامِنَا الْحَسَنِ إِمَامِنَا أَبُو مُحَمَّدٍ هُوَ النَّاطِقُ وَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ هُوَ الصَّامِتُ فِي زَمَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ فِي زَمَنِ سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ إِمَامِنَا سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ هُوَ النَّاطِقُ وَ زَيْنُ الْعِبَادِ هُوَ الصَّامِتُ وَ هَكَذَا الْحَالُ مَعَ بَقِيَّةِ أَئِمَّتِنَا صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ إِذَا عَاشَ إِمَامَانِ فِي زَمَانٍ وَاحِدٍ أَحَدُهُمَا نَاطِقٌ وَ الْآخَرُ صَامِتٌ كَمَا يَقُولُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ إِنَّهُ لَا بَدَّ فِي كُلِّ عَصْرٍِ مِنَ الْأَعْصَارِ أَنْ يَكُونَ فِيهِ نَاطِقٌ وَ صَامِتٌ .

على أي حال الوقت يجري سريعاً إلى هذا الحد أكتفي إن شاء الله في الأسبوع الآتي العبارات المتبقية من الخطبة أمر عليها مروراً سريعاً و أختتم الكلام بحول الله تعالى في الأسبوع القادم فيما يتعلق بهذه الخطبة الشريفة هذا الشطر الأول و القسم الأول من درسنا نتقل إلى الشطر الثاني و هو أن نتناول رواية أو روايتين من الروايات التي نتحدث إلى هنا ينتهي الوجه الأول من

الكاسيت

.....الحجة ابن الحسن صلوات الله و سلامه عليهما قلت في الأسبوع الماضي و نحنُ لا زلنا في الباب الثالث عشر من أبواب كتاب غيبة شيخنا النعماني رحمة الله عليه في الأسبوع الماضي تم الكلام في الفصل الذي عَنَوْنُهُ المَصْنِفُ رحمة الله عليه ما نزل فيه أي في إمام زماننا عليه السلام و أصحابه من القرآن و تناولنا الروايات التي ذَكَرَهَا المَصْنِفُ رحمة الله عليه التي تتحدثُ عن الآيات الكريمة التي نزلت في ذكر إمام زماننا و في ذكر أصحابه صلوات الله و سلامه عليه .

ننتقلُ إلى فصلٍ آخر من فصول الباب الثالث عشر و هذا الفصل يشتمل على روايتين الفصل هكذا عنوانه هكذا جاء عنوانه ما يُعْرَفُ به عليه السلام , هاتان الروايتان في هذا الفصل تتحدثان عن بعضٍ من الأساليب التي يتمكنُ الناسُ بها من تشخيص المعصوم من معرفة المعصوم صلوات الله و سلامه عليه لكن لا على سبيل الحصر قبل أن أذكر الروايتين قبل أن أدخل في الروايتين بشكلٍ إجمالي أقول بشكلٍ إجمالي كيفَ يتمكن الإنسان من تمييز المعصوم من تشخيص المعصوم من معرفة المعصوم هناك جملة من الأساليب التي يتمكن بها الناس من تشخيص المعصوم و هذه الأساليب مختلفة بحسب اختلاف درجات إيمان الناس بحسب اختلاف مراتب عقول الناس و مراتب معرفتهم :

- هناك أسلوب المعجزة , هناك من الناس من يستدلُّ على المعصوم بما يظهر منه من المعجزات إما أن تظهر المعجزات و يراها من دون طلب و إما أن يطلب من المعصوم يُرِيَهُ معجزةً من المعاجز و هذا أسلوب من الأساليب و كثير من الناس و كثير من الشيعة إما آمنوا بأهل البيت أو أزداد يقينهم من هذا الطريق هذا أسلوب , لكن لا كل العقول تتناغم مع هذا الأسلوب هذا أسلوب من الأساليب هذا طريق من الطرق التي تؤدي إلى معرفة المعصوم .

- طريقٌ آخر و هو النَّصُّ من المعصوم و التشخيصُ من المعصوم لما يعتقد الشيعة بأن إمامهم الصادق هو الإمام المعصوم و هم عاشوا في زمانه و سمِعوا منه صلوات الله و سلامه عليه أن الإمام

المعصوم من بعده هو إمامنا الكاظم صلوات الله و سلامه عليه من طريق النص هناك الكثير من الشيعة و هناك الكثير من الناس يؤمنون بالإمام المعصوم من هذا الطريق من طريق النص و الإشارة و التشخيص من والد المعصوم من المعصوم السابق و هذا الكلام قد يسمعه الإنسان من المعصوم مباشرة كما هو حال خواص شيعة أهل البيت أو أن عامة الشيعة يُنقلُ إليهم من طريق ثقات الشيعة من طريق زعماء الشيعة من طريق فقهاء الشيعة الذين مدحهم الأئمة صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين و أمروا الشيعة بالأخذ عنهم و الرجوع إليهم هذا طريق آخر , طريق النص طريق المعجزة طريق النص .

- و هناك طريق الاختبار و طريق الاختبار إما أن يكون اختباراً علمياً كالسؤال عن المسائل التي لا يتمكن غير المعصوم من الإجابة عليها كالمسائل الغيبية المختلفة و في تأريخ الأئمة من أشياعهم من أزداد يقيناً من هذا الطريق أو حتى من المخالفين من اعتقد بالأئمة من هذا الطريق طريق الاختبار إما أن يكون الاختبار علمياً و إما أن يكون الاختبار بالإطلاع على حقائق الأشياء و أسرار الأمور و هذا أيضاً يدخل في جانب الاختبار العلمي لكن الاختبار العلمي الذي قصدته الكلام عن المسائل العلمية في مختلف أبوابها باب من أبواب هذه المسائل هو الاختبار بمسائل الأسرار و حقائق الأشياء و أيضاً من أبواب الاختبار معايشة الأئمة و حينما يُعاشر الإنسان الإمام المعصوم صلوات الله و سلامه عليه بسبب المعايشة و بسبب ما يرى من كمال تصرفاته من كمال أقواله و أفعاله حينئذ يُدعى أن هذا هو الإمام المعصوم و لذلك حوادث عندنا كثيرة حتى من أعداء أهل البيت حينما مثلاً و مرت حوادث كثيرة ذكرناها و أنت قد سمعت أو قرأت حوادث من هذا القبيل كثيرة أن يأتي إلى الإمام المعصوم فيسببه فيشتتمه الإمام يُحسن إليه الإمام يتعامل معه بأسلوب خُلقي رفيع و إذا به بعد ذلك يقول : الله أعلم حيث يجعل رسالته مثل هذه الشواهد و على هذا النمط ليس بهذا التخصيص في هذه القضية على هذا النمط المقام مقام اختصار و إيجاز لا مقام تطويل ,

الحوادث و الشواهد التي على هذا النَمَط و على هذا المستوى من التعامل و التفكير و المعاشرة الاجتماعية بسبب هذا النوع من التصرف تصرفات تظهر من المعصوم بسبب هذه التصرفات كثير من الناس يُدْعِنُونَ و يُؤْمِنُونَ بِهِمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ هَذِهِ أَسَالِيْبٌ مُخْتَلِفَةٌ وَ كُلُّ إِنْسَانٍ بِحَسَبِ مَعْرِفَتِهِ وَ بِحَسَبِ مَقْدُرَتِهِ وَ بِحَسَبِ قُوَّةِ إِخْلَاصِهِ وَ بِحَسَبِ قُوَّةِ مَدَارِكِهِ الْعِلْمِيَّةِ وَ الْمَعْرِفِيَّةِ يَتِمَكَّنُ أَنْ يُشَخَّصَ الْمَعْصُومَ بِهَذِهِ الْأَسَالِيْبِ أَوْ بغيرها .

أما هناك أسلوب أرقى من كل هذه الأساليب :

- أسلوب خواص أهل البيت أنهم يُشَخَّصُونَ الْمَعْصُومَ بِالْمَعْصُومِ يَدُلُّ عَلَى ذَاتِهِ بِذَاتِهِ دَالٌّ عَلَى نَفْسِهِ بِنَفْسِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ وَ عِنْدَنَا شَوَاهِدٌ وَ حَوَادِثٌ كَثِيرَةٌ وَ عَلَى سَبِيلِ الْمِثَالِ إِذَا تَتَذَكَّرُونَ الدُّرُوسَ الْأُولَى الدُّرُوسَ الْأُولَى لِكِتَابِ غَيْبَةِ شَيْخِنَا النِّعْمَانِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ الرُّوَايَاتُ الْأُولَى الَّتِي ذَكَرْنَا فِي أَوَّلِ دُرُوسِنَا لِكِتَابِ الْغَيْبَةِ الشَّرِيفِ وَفَدُّ أَهْلِ الْيَمَنِ الَّذِي جَاءَ لَزِيَارَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ , الرُّوَايَةُ الْمَذْكُورَةُ فِي صَفْحَةٍ تِسْعَةٍ وَ ثَلَاثِينَ لَا أَتَمَكَّنُ مِنْ قِرَاءَتِهَا بِمُكْنِكَ أَنْ تَرَا جَعَلْنَا هَذِهِ الرُّوَايَةَ الْبَابَ الثَّانِيَّ الرُّوَايَةَ الْأُولَى فِي صَفْحَةٍ تِسْعَةٍ وَ ثَلَاثِينَ الْوَفْدِ الَّذِي جَاءَ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ وَ الَّذِينَ أَظْهَرُوا إِيمَانَهُمْ وَ مَدَحَهُمُ النَّبِيَّ لَكِنْ لِأَيِّ شَيْءٍ مَدَحَهُمْ لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ حِينَ حَدِثَهُمْ بِجُمْلَةٍ مِنَ الْكَلَامِ فَقَالَ لَهُمْ عَنْ وَصِيِّهِ حَدِيثٌ مَذْكُورٌ مَا عِنْدَنَا وَقْتُ لِقَاءِ الرُّوَايَةِ إِلَى أَنْ قَالُوا فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ وَصِيُّكَ ؟ مَنْ وَصِيُّكَ ؟ فَقَالَ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ { يَا حَسْرَتَاهُ عَلَى مَا فَرَطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ } وَ يَبْدَأُ يَحْدِثُهُمْ إِلَى أَنْ يَسْأَلُونَ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ بِالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ نَبِيْنَا أَرْنَا فَقَدْ اشْتَقْنَا إِلَيْهِ أَصْحَابُهُ جُلُوسٌ وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ جَالِسٌ أَيْضًا لَكِنْ هَوْلًا لَا يَعْرِفُونَ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُوَ الْوَصِيُّ وَ إِنَّمَا يَسْأَلُونَ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ بِالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ نَبِيْنَا أَرْنَا فَقَدْ اشْتَقْنَا إِلَيْهِ فَقَالَ هُوَ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ آيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ الْمُتَوَسِّمِينَ , هَوْلًا آمَنُوا بِالنَّبِيِّ مِنْ طَرِيقِ فِطْرَتِهِمْ مِنْ طَرِيقِ صِفَاءِ قُلُوبِهِمْ فَإِنْ نَظَرْتُمْ إِلَيْهِ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ لَهُمْ : فَإِنْ

نظرتُم إليه نظر تلاحظون نظرتُم إليه لكن بأي نظرة نظر من كان له قلبٌ أو ألقى السمع و هو شهيد عَرَفْتُم أنه وصيي كما عَرَفْتُم أني نبيكم كما شخّصتُم أني النبي بقلوب طاهرة تشخّصون وصيكم من دون إشارة من قبلي عَرَفْتُم أنه وصيي كما عرفتُم أني نبيكم فتخللوا الصفوف و تصفحوا الوجوه النبي يقول لهم تخللوا الصفوف و تصفحوا الوجوه فمن أهوت إليه قلوبكم و نحنُ هكذا نزور الأئمة نزور سيد الشهداء و جعل أفئدةً من الناس تهوي إليك و الأفئدة تهوي إليهم تهوي إلى إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه لكن أي أفئدة هذي الذي تهوي إليهم الأفئدة الخالية من الشوائب الأفئدة الخالية من الأغراض و المطامع الدنيوية أما الأفئدة الموصدة بسلاسل طلب الرئاسة و طلب السُّمعة و جمع الأموال و بالأغلال الدنيوية هذه الأفئدة لا تهوي إلى هذه الذوات المقدسة هذه تهوي عند أقدام أعداء أهل البيت , فتخللوا الصفوف و تصفحوا الوجوه فمن أهوت إليه قلوبكم فإنه هو لأن الله عزّ و جل يقول في كتابه فاجعل أفئدةً من الناس تهوي إليهم تهوي إلى أهل البيت عليهم السلام أي إليه و إلى ذريتهم عليهم السلام ثم قال فقام اليمانيون و ذكر أسماء الذين قاموا فتخللوا الصفوف و تصفحوا الوجوه و أخذوا بيد الأنزع الأصلع البطين و قالوا إلى هذا أهوت أفئدتنا يا رسول الله فقال النبي صلى الله عليه و آله و سلم : أنتم بَجَبَةُ الله حين عرفتُم وصي رسول الله قبل أن تُعرّفوه فيما عرفتُم أنه هو بأي شيء عرفتُموه من دون معجزة من دون اختبار من دون نص من دون إشارة فيما عرفتُم أنه هو فرفعوا أصواتهم ييكون و يقولون و البكاء هنا إشارة إلى هوي الأفئدة إشارة إلى تأثر القلوب بالنتيجة البكاء يُمثل حالة الانفعال العاطفي و حالة الانفعال الوجداني في أعلى مراتبها هو الإنسان حينما ينفعل عاطفياً كيف ينفعل مراتب للانفعال من مراتب الانفعال العاطفي التعجب الشديد الضحك الشديد السرور الشديد و من أشد مراتب الانفعال العاطفي البكاء فرفعوا أصواتهم ييكون و يقولون يا رسول الله نظرنا إلى القوم فلم تحن لهم قلوبنا و لما رأيناه رجفت قلوبنا ثم أطمأنت نفوسنا و انجاشت أكبادنا و همّلت أعيننا و انثلجت صدورنا حتى كأنه لنا أبٌ و نحنُ له بنون هذه الرواية إن شاء الله أنا شرحتها فيما

سلف في أول دروسنا في كتاب الغيبة لكن مع ذلك ربما بعض الإخوان لم يكونوا قد حضروا تلکم الدروس أو نُسيت بعض هذه المطالب في طوايا الدروس الآتية أنا أتحدثُ عن هذا المعنى الذي جاء في هذه الرواية و لما رأيناه أي شيء فلم تَحْنُ لهم قلوبنا لسائر الأصحاب و لما رأيناه رَجَفَتْ قلوبنا ثم أطمأنت نفوسنا و انجاشت أكبادنا و هَمَلت أعيننا و انثلجت صدورنا تلاحظون حالات بين الخوف و الرجاء و لا يَكْمُلُ إيمان عبدٍ حتى يتساوى في قلبه الخوف و الرجاء هذا المعنى واضح و تلاحظون هنا الانفعالات المذكورة انفعالات ما بين الخوف و الرجاء هذه المسألة تأتي على بيانها إن شاء الله في وقتٍ آخر .

فهناك أساليب مختلفة و واقعاً نحنُ إذا أردنا أن نسيرَ في طريقٍ لا يُخرجنا عن الإنصاف أفضل الطرق هو هذا الطريق الاستدلالُ بالمعصوم على المعصوم و إلا الاستدلال بالمعجزة هذا استدلالٌ بآثرٍ من المعصوم الاستدلال بالنص هذا استدلالٌ بآثرٍ من المعصوم و المعصوم صلوات الله و سلامه عليه لشدة نوره لشدة كماله لا نحتاج إلى دليلٍ يدلنا عليه من غيره هو دالٌ بنفسه على نفسه صلوات الله و سلامه عليه و هذا المعنى أصلاً نحن نستدلُّ به حتى على غير المعصوم ربما يصادفك الشخص فتَحكم على ظاهره و على كلماته حينما يأتي شخص و يقول لك إن فلان فعلَ الخطأ الفلاني أو وقع في المعصية الفلانية تقول لا إن وضع إن كلام شخصيته لا تدل على ذلك تستدل بشخصه على شخصه تستدل بذاته على ذاته أو حينما يأتي شخص فيمدح لك شخصاً فحينما تواجههُ أنت لا تعني بمدح الشخص تقول أصلاً و كلامه يدل على جلاله يدل على كماله ظاهره ما يظهرُ منه تستدل بشخصه على شخصه أصلاً في كثيرٍ من الأشياء نحن نستدلُّ بهذه القضية لكن حينما يصل الكلام إلى المعصوم يتوقف الاستدلال و إلا في كثيرٍ من شئوننا حياتنا الدنيوية و الاجتماعية نستدلُّ بالأشياء على نفسها و هو هذا أفضل الأساليب و أفضل الطرق التي توصلنا لمعرفة المعصوم و إدراك المعصوم ديننا دين الوجدان ديننا دين الضمائر لا دين الحسابات الرياضية

ديننا دين المعنويات و ديننا يُدْرِكُ بالقلوب يُدْرِكُ بِالْفِطْرِ السَّالِمَةِ يُدْرِكُ بِالتَّعَامَلِ الْمُعْنَوِيِّ الرَّاقِي هَذِهِ الْمَعَانِي الَّتِي يَرِيدُهَا أَنْتُمْنَا صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ وَ لِذَلِكَ أَحَدُ الْأَصْحَابِ حِينَمَا يَدْخُلُ عَلَى الْمَفْضَلِ حِينَمَا يَدْخُلُ عَلَى الْإِمَامِ الرِّضَا صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ وَ يَسْأَلُهُ عَنِ الْإِمَامِ الَّذِي مِنْ بَعْدِهِ وَ إِمَامِنَا الرِّضَا يُشَخِّصُ لَهُ الْإِمَامَ مِنْ بَعْدِهِ لِمَا يَخْرُجُ وَ قِطْعاً هَذَا أَيْضاً مِنَ الشَّيْعَةِ مِنَ الْمُخْلِصِينَ مِنَ الْمُتَحَمِّسِينَ لِدِينِهِمُ الَّذِي يَرِيدُ أَنْ يَعْرِفَ إِمَامَهُ بَعْدَ الْإِمَامِ الْمَوْجُودِ هَذَا مِنْ دَافِعِ الْغَيْرَةِ عَلَى دِينِهِ لَكِنْ مَعَ ذَلِكَ إِمَامِنَا الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ مَاذَا يَقُولُ لِمَا يَخْرُجُ هَذَا الصَّحَابِيُّ يَقُولُ رَحِمَ اللَّهُ الْمَفْضَلُ لَقَدْ كَانَ يَقْنَعُ مِنْ دُونِ هَذَا يَقْنَعُ وَ يَصِلُ إِلَى الْمَعْرِفَةِ مِنْ دُونِ أَنْ يَسْأَلَ رَحِمَ اللَّهُ الْمَفْضَلُ لَقَدْ كَانَ يَقْنَعُ مِنْ دُونِ هَذَا مَا يَحْتَاجُ إِلَى سَوْأَلٍ فِي تَشْخِيسِ الْمُعْصُومِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ وَ إِنَّمَا يَسْتَدِلُّ بِالْمُعْصُومِ عَلَى الْمُعْصُومِ عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَ السَّلَامِ لَا يَعْنِي أَنَّ الْأَسَالِيبَ الْأُخْرَى الَّتِي ذَكَرْتُمَا كَالْمَعْجِزَةِ وَ النَّصِّ وَ الْإِخْتِبَارِ أَنَّ هَذِهِ الْأَسَالِيبَ أَسَالِيبَ خَاطِئَةٍ لَا هَذِهِ الْأَسَالِيبَ صَحِيحَةٍ أَيْضاً وَرَدَتْ عَنِ الْأَئِمَّةِ الرَّوَايَاتِ ذَكَرْتُمَا كَثِيرٌ مِنَ الشَّيْعَةِ اهْتَدَوْا عَنْ طَرِيقِ هَذِهِ الْأَسَالِيبِ كَثِيرٌ مِنَ الْمُخَالِفِينَ اسْتَبْصَرُوا عَنْ طَرِيقِ هَذِهِ الْأَسَالِيبِ كَثِيرٌ مِنَ الشَّيْعَةِ ازْدَادُوا يَقِيناً عَنْ طَرِيقِ هَذِهِ الْأَسَالِيبِ لَكِنْ هُنَاكَ الْمَفْضُولُ هُنَاكَ الْفَاضِلُ هُنَاكَ الْأَفْضَلُ هُنَاكَ مَا هُوَ الْأَكْمَلُ وَ الْأَرْقَى هَذَا الْأَسْلُوبُ الَّذِي ذَكَرْتُمُوهُ وَأَشْرْتُ إِلَيْهِ هُوَ مِنْ أَرْقَى الْأَسَالِيبِ وَ مِنْ أَفْضَلِ الْأَسَالِيبِ وَ مِنَ الْآدَابِ الْعَالِيَةِ فِي التَّعَامَلِ مَعَ الْمُعْصُومِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ إِذْ لَيْسَ مِنَ الْآدَابِ أَنْ نَسْأَلَ الْمُعْصُومَ أَنْ يَقِيمَ الْمَعْجِزَةَ كَيْ نَسْتَدِلَّ بِالْمَعْجِزَةِ عَلَى ذَاتِهِ الشَّرِيفَةِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ .

عَلَى أَيِّ حَالٍ أَقْرَأَ الرَّوَايَتَيْنِ وَ مَا بَقِيَ عِنْدَنَا وَقْتُ كَثِيرٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ بَيَانِ مَعَانِي هَاتَيْنِ الرَّوَايَتَيْنِ يَأْتِينَا فِي الْأَسْبُوعِ الْآتِي أَقْرَأَ الرَّوَايَتَيْنِ وَ أَخْتَمُ كَلَامِي بَعْدَ ذَلِكَ .

- الرَّوَايَةُ الْأُولَى : عَنْ الْحَارِثِ ابْنِ الْمَغِيرَةِ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَيِّ شَيْءٍ يُعْرَفُ الْإِمَامُ ؟ قَالَ بِالسَّكِينَةِ وَ الْوَقَارِ وَ هَذَا اسْتِدْلَالٌ بِالْمُعْصُومِ عَلَى الْمُعْصُومِ , قَالَ بِالسَّكِينَةِ وَ الْوَقَارِ ,

السكينة و الوقار لا يوجد هناك شيء من قبيل المعجزة في هذه المسألة و لا يوجد هناك شيء من قبيل النص قال بالسكينة و الوقار , قلت و بأي شيء : قال و تعرفه بالحلال و الحرام أي بمعرفة الحلال و الحرام و بحاجة الناس إليه و لا يحتاج إلى أحد و يكون عنده سلاح رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم قلت أيكون إلا وصياً ابن وصي قال : لا يكون إلا وصياً و ابن وصي هذه الرواية الأولى .

- الرواية الثانية : عن أبي الجارود قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام إذا مضى الإمام قائم من أهل البيت يعني الإمام القائم المعصوم المقصود لأن لفظ القائم لكل الأئمة لا على نحو التخصيص بإمامنا الحجة في هذه الرواية و إن كان هو هذا العنوان الأشهر لإمام زماننا عليه السلام و تحدثنا عن هذه القضية فيما سلف , إذا مضى الإمام القائم من أهل البيت فبأي شيء يُعرف من يجيء بعده قال بالهدى و الإطراق و إقرار آل محمد له بالفضل و لا يُسأل عن شيء بين صدفيها إلا أجاب .

هاتان الروايتان بحاجة إلى شرح بحاجة إلى تفصيل إن شاء الله في الأسبوع الآتي أتناول بيان المعاني المذكورة في هاتين الروايتين الشريفتين .

في الأول من ذي القعدة نحن نعيش هذه المناسبة و إن شاء الله في هذه الليلة كلامي بهذه الحادثة المنقولة التي ينقلها صاحب أنوار المشعشعين في شرافة قم و القميين صاحب أنوار المشعشعين ينقل هذه الرواية ينقل هذا الخبر ينقل هذا الحدث ينقله عن أحد زوار إمامنا الرضا صلوات الله و سلامه عليه يقول : أحد الشيعة جاء لزيارة الإمام الرضا عليه أفضل الصلاة و السلام بعد أن أتم الزيارة و أكمل زيارته للإمام الرضا رجع حتى على طريق مدينة همدان لما وصل إلى مدينة همدان كان ينوي السفر إلى العراق لزيارة سيد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه في اليوم الذي كان ينوي السفر يرى في المنام إمامنا الرضا عليه أفضل الصلاة و السلام يقول له و أي شيء يصيبك لو مررت على

مدينة قُم و زُرْتُ أُخْتِي الْمَعْصُومَةَ فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ الشَّرِيفَةِ ، وَ الرُّوَايَاتِ الشَّرِيفَةِ وَاضِحَةٌ وَ صَرِيحَةٌ عَنْ
أَثْمَتِنَا الْمَعْصُومِينَ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ : مِنْ زَارِ عَمَّتِي فَاطِمَةَ بِقُمْ ، إِمَامِنَا الْجَوَادِ
فَلَهُ الْجَنَّةُ ، زِيَارَتُهَا تَعَادِلُ الْجَنَّةَ سَادَتِي أَهْلَ الْبَيْتِ :

أَحِبُّ قَصِيَّ الرَّحْمِ مِنْ أَجْلِ حُبِّكُمْ وَأَهْجُرُ فِيكُمْ أُسْرَتِي وَ بَنَاتِي

دَعْبِلَ الْخُزَاعِيَّ يَصِلُ إِلَى هَذَا الْبَيْتِ بِمَحْضَرِ الْإِمَامِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ هَكَذَا يَقُولُ :

لَقَدْ خِفْتُ فِي الدُّنْيَا وَأَيَّامِ سَعِيهَا وَ أَنِي لِأَرْجُوا الْأَمْنَ بَعْدَ وَفَاتِي

إِمَامِنَا الرِّضَا قَالَ لِدَعْبِلَ : يَا دَعْبِلَ يَا خُزَاعِيَّ آمَنَكَ اللَّهُ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ

سَيِّدِي يَا بَقِيَّةَ اللَّهِ أَقْسِمُ عَلَيْكَ بِعَمَّتِكَ الْمَعْصُومَةَ عَنْ لِسَانِي وَ لِسَانِ إِخْوَتِي وَ أَهْلِ أَنْسِي أَقْرَأَ هَذَا
الْبَيْتَ بَيْنَ يَدَيْكَ وَ أُرِيدُ جَوَابَ مِنْكَ كَمَا أَجَابَ إِمَامِنَا الرِّضَا بِحَقِّ عَمَّتِكَ الْمَعْصُومَةَ :

لَقَدْ خِفْتُ فِي الدُّنْيَا وَأَيَّامِ سَعِيهَا وَ أَنِي لِأَرْجُوا الْأَمْنَ بَعْدَ وَفَاتِي

لَقَدْ خِفْتُ فِي الدُّنْيَا وَأَيَّامِ سَعِيهَا وَ أَنِي لِأَرْجُوا الْأَمْنَ بَعْدَ وَفَاتِي

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَ عَلَيَّ دِيَارِكُمْ الْمَوْحِشَاتِ كَمَا اسْتَوْحِشْتُمْ مِنْكُمْ مِنِّي وَ عَرَفَاتِ .

ملاحظة :

(1) الأفضل مراجعة الكاسيت لاحتمال وجود بعض الأخطاء المطبعية .

(2) و قد تكون بعض المقاطع غير مُسجَّلة من الوجه الأول و الثاني للكاسيت فيُرجى مراعاة ذلك .

(و نسألُكم الدعاء لِتَعْجِيلِ الْفَرَجِ)

